التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات

-دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور الجلفة-

Academic adaptation among university students in the light of some variables.

لخضر شعثان (طالب دكتوراه) [1,*]، **أ.د. سمير بن لكحل** [2]
drsamir26@gmail.com lakhdarpsycho@gmail.com
[1.2]جامعة يحي فارس المدية (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/05/26 ؛ تاريخ المراجعة : 2019/06/20 ؛ تاريخ القبول : 2019/06/30

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ودراسة هذا المفهوم في ضوء متغيري الجنس والتخصص ومكان الإقامة بإتباع المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه الموضوعات. قام الباحثان ببناء مقياس للتكيف الأكاديمي لتحقيق أهداف الدراسة حيث طُبق على عينة قَوامُها (100) طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة والتي اُختيرت بطريقة عشوائية بسيطة واعتمد الباحثان في تحليل البيانات على برنامج الحُزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v22).

وأظهرت الدراسة النتائج التالية:

1. يتمتع طلبة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بمستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغيرات (الجنس والقسم والإقامة).

الكلمات المفتاح : التكيف الأكاديمي، الطلبة، الجامعة.

Abstract :

The current study aimed to identify the level of academic adaptation among university students and studying this concept in light of (sex, department and place of residence) variables, the researchers adopted the descriptive approach for this study. The researchers built a scale of academic adaptation to achieve the purpose of this study. The sample of the study consists of (100) students from the Faculty of Social and Human Sciences at the University of Zain Achour Djelfa to achieve the aim of the study which were chosen in simple random. The researchers adopted the data analysis on SPSS v22.

The results of the study showed that:

1. There is a high level of academic adaptation among the students.
2. There are no statistically significant differences in the academic adaptation due to the variables (sex, department and residence).

Keywords : Academic Adaptation, Students, University.

1. مقدمة:

يُمثّل انتقال الطلاب من مرحلة الثانوية إلى مرحلة الجامعة نقلة نوعية في المشوار العلمي للطالب حيث تتطلب هــذه الأخيرة توفر بعض المهارات والاتجاهات للتكيف مع متغيرات الحياة الأكاديمية في الجامعة. ويشير مفهوم التكيف هنا إلى ما قد ينتهي إليه الطالب من حالة نفسية نتيجة استجاباته التكيفية لمختلف المواقف التي تصادفه بالجامعة.

ونتيجة للتغيرات النمائية والبيئية التي تطرأ على الفرد منذ ولادته وتستمر على مدار حياته، فهو مطالب بالتوافق مع تلك المتغيرات، وكلما كانت التغيرات سريعة يصبح التوافق معها ضرورة، من أجل الوصول إلى الاســتقرار، واســتقرار الحياة. وتختلف العمليات التوافقية، باختلاف الأفراد والفئات العمرية والمواقف الحياتية[1].

وتتباين توقعات الطلاب وانطباعاتهم عن البيئة الجامعية من طالب إلى آخر، تبعاً لكثرة الضغوط التي يتعرضون لها في الحياة الجامعية، كالضغوط الأكاديمية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والخُلقية...الخ، مما قد يؤثر على توافقهم مع ما يقع من مسؤوليات الدراسة الجامعية[2]. ويعد الفرد متكيفا دراسيا إذا كان في حالة رضا عن انجازه الأكاديمي، مع رضا المدرسة عنه سواء في أداءه الأكاديمي أو في علاقاته المدرسية مع المدرسين، الزملاء والعاملين[3].

2. مشكلة الدراسة:

تعد البيئة الجامعية كغيرها من الأوساط التي يتعرض فيها الفرد إلى مشكلات وخبرات جديدة إلا أنها تتميز بخصوصيات أكاديمية بيداغوجية تستدعي من الطالب أن يعمل على اجتيازها، ومواجهتها، والتكيف معها في الكثير من الأحيان. ومن جملة ما يتلقاه الطالب في الجامعة اختيار التخصص والتكيف معه ونظام التسيير الخاص بها وما من شأنه أن يصقل شخصية الطالب الجامعي أثناء المسار الدراسي أو بعد التخرج من الجامعة.

ومن المشكلات التي تعترض الطالب الجامعي انخفاض مستوى ثقته بنفسه والقلق وصعوبات في بناء علاقات اجتماعية مع من يحيطون به من طلبة وأساتذة هذا بالإضافة إلى ضعف تحصيله أو دافعيته نحو الدراسة واختيار التخصص، كما يُلاحظ عليه قصور في التخطيط وتنظيم الوقت وغيرها من المشاكل التي تحول بينه وبين التكيف الجيد مما يعني تراجع في صحته النفسية.

تتمحور مشكلة هذه الدراسة في دراسة مدى تكيف الطلبة الجامعيين مع المتغيرات الجديدة التي يعرفونها مع وفودهم للجامعة من حيث أنها مرحلة تختلف في كثير من الأصعدة عن سابقتها أي المرحلة الثانوية وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة كمحاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة؟
- ما مستوى كل بعد من أبعاد التكيف الأكاديمي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير قسم الانتماء؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير مكان الإقامة؟

3. أهداف الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- بناء أداة قياس للتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.
- معرفة مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين.
- معرفة مستويات أبعاد التكيف الأكاديمي.
- الكشف عن الفروق في التكيف الأكاديمي من خلال متغيرات الجنس والقسم ومكان الإقامة.

4. أهمية الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:
- نقص الدراسات في هذا المجال.
- أهمية الموضوع كونه يهتم بأحد المواضيع الرئيسة التي تعمل على الرقي بالجامعة وذلك بالاهتمام بالجانب النفسي للطالب.

5. تحديد مصطلحات الدراسة:

5-1. التكيف: عرّف "سذرلاند Sutherland "(1991) التكيف على أنه: "تعديل السلوك أو تغييره لكي يجاري الكائن الحي التغيرات التي تحدث في البيئة[4]"

ويعرفه "السرحان ELsarhane " بأنه سلوك يقوم به الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه نتيجة استعدادات جسمية واجتماعية وانفعالية وعقلية، من هنا نجد هناك تلازم كبير بين سمات الفرد وقدراته في إحداث عملية التكيف[5].

2-5. أنواع التكيف:

1-2-5. التكيف النفسي: ويُعرف التكيف النفسي كذلك بالتكيف الشخصي أو الذاتي وهو قدرة المرء على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، وذلك لتحقيق السعادة و إزالة القلق والتوتر ولإرضاء الجميع ارضاءاً مناسبا في وقت واحد حتى يخلو الصراع الداخلي[6].

2-2-5. التكيف الاجتماعي: يقصد به تكيف الفرد مع مجتمعه، أي مع البيئة الخارجية سواء كانت مادية أو اجتماعية، و نقصد بالبيئة المادية كل ما يحيط بالفرد من عوامل فيزيقية مادية، فالطقس من حرارة وبرودة وغيرها وأيضا الأنهار والبحار والأبنية والجبال ووسائل المواصلات والأجهزة والآلات والمعدات تسمى بالثقافة المادية. أما البيئة الاجتماعية التي تعني عناصر الثقافة اللامادية مثل القيم والمعايير والعادات والتقاليد والمعتقدات والأفكار والدين والعلاقات الاجتماعية والنظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والآمال والأهداف والدوافع الاجتماعية وغيرها7 .

3-2-5. التكيف الدراسي: يتمثل في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب المواد المدرسية والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية والمتمثلة في: الأساتذة، الزملاء، مواد الدراسة، مكان الدراسة، وقت الدراسة ...الخ[8].

4-2-5. التكيف الأكاديمي: عرفه "عزام Azzame"(2010): بأنه قدرة الطالب على تكوين علاقات طيبة مع أساتذته وزملائه في الدراسة، بهدف التعايش مع البيئة الجامعية وإشباع حاجاته[9].

في حين عرفه كل من "ستون ولين Ston & Neal " (1999): مجموعة الأفكار والسلوكيات التي يستعملها الطالب الجامعي بوعي تام ليتعامل أو يسيطر على تأثير المواقف التي يمر بها أو تلك التي من المتوقع أن يمر بها في المستقبل داخل بيئته الجامعية[10]. ويعرفه الباحثان إجرائيا على أنه: مجموعة الاستجابات التي تشير إلى قدرة الطالب الجامعي على التوافق مع الحياة الدراسية وهو نتاج أساسي لتفاعله مع المواقف التعلمية التعليمية، وهذه القدرة مبنية على عدة أبعاد هي: البيئة التعليمية والطموح الأكاديمي والمهارات الدراسية والعلاقات الاجتماعية. وهي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب على مقياس التكيف الأكاديمي المُعد لهذا الغرض.

3-5. طلبة العلوم الاجتماعية: يعرف "حمدان Hamdane " (2006) الطالب الجامعي بأنه الشخص الذي اكتسب عن طريق الدراسة النظامية بالجامعة بنوع خاص أتقن دراسة أكاديمية عليا أو أكثر، يحصل على معرفة تفصيلية ومهارة في البحث والتحليل النقدي في ميدان دراسته[11].

هم الطلبة المتحصلين على شهادة نهاية المرحلة الثانوية (البكالوريا) والمسجلين في جامعة الجلفة الذين يزاولون دراستهم في أقسام كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بمختلف تخصصاتها.

6. حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** شملت هذه الدراسة عينة من طلبة السنة الأولى والثانية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة حيث بلغ عدد أفراد العينة (100) طالباً وطالبة.
- **الحدود الجغرافية:** أجريت هذه الدراسة بجامعة زيان عاشور الجلفة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- **الحدود الزمنية:** طبقت هذه الدراسة في شهري أفريل وماي من السنة الجامعية (2018/2017).

7. دراسات سابقة:

1-7. دراسة حبايب علي وأبو مرق جمال (2007): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع التوافق بمجالاته الأربعة (الاجتماعي، والدراسي، والانضباطي، والانفعالي) لدى طلبة النجاح، كما هدفت إلى معرفة الفروق في واقع التوافق تبعا

للمتغيرات موضع الدراسة والتفاعل فيما بينها(الكلية، والجنس، وتغيير التخصص، والإقامة في مكان وجود الجامعة) ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان مقياس التوافق الجامعي أعده "جمل الليل" (1993). وتألفت العينة من (845) طالبا وطالبة منهم (346) طالبا و(499) طالبة في الفصل الدراسي الثاني 2007. وأسفرت النتائج أن:

- واقع التوافق الجامعي بأبعاده الأربعة ايجابية لدى أفراد العينة، إذ جاء في المرتبة الأولى المجال الاجتماعي بنسبة (74.8%) يليه الانفعالي بـ(56.47%) ثم الانضباطي بـ(54.80%) وأخيرا الدراسي (51.53%).
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في واقع التوافق الجامعي في كل من المجال (الاجتماعي، والدراسي، والانضباطي) في متغير الكلية. مع وجود فروق في المجال الانفعالي لصالح الكليات الإنسانية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المجالين (الاجتماعي والانفعالي) في متغير الجنس، ووجود فروق في المجالين (الدراسي والانضباطي) في متغير الجنس لصالح الذكور في المجال الانضباطي ولصالح الإناث في المجال الدراسي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المجال الانضباطي في متغير تغيير التخصص بينما هناك فروق دالة إحصائيا في المجالات (الاجتماعي، والدراسي، والانفعالي) وفقا لمتغير تغيير التخصص لصالح الذين لم يغيروا تخصصهم في المجالين الاجتماعي والدراسي، والدرجة الكلية للتوافق.
- عدم وجود فروق في متغير الإقامة في مكان تواجد الجامعة في المجالين (الانضباطي والانفعالي) في حين كانت هناك فروق في المجالين (الاجتماعي والدراسي) لصالح الذين يقيمون في مكان تواجد الجامعة.

7-2. دراسة يونسي كريمة (2012): الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة هدفت إلى الكشف عن العلاقة القائمة بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو (220) طالب وطالبة. مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية ل"سميرة حسن أبكر" واختبار التكيف الأكاديمي لـ" هنري بورو" وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين ظاهرة الاغتراب النفسي ودرجة التكيف الأكاديمي.
- وجود مستوى مرتفع للتكيف الأكاديمي لدى الطلبة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكيف الأكاديمي ومتغيري الجنس والإقامة.ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكيف الأكاديمي ومتغير التخصص الأكاديمي والكلية لصالح طلبة الطب.

7-3. دراسة حمادنة شهاب محمد ذياب (2013): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلاب مرحلة الثانوية في ضوء متغيري الجنس والتحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (280) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية ببني كنانة، منهم (152) ذكور و(128) من الإناث، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وشكلت ما نسبة (10%) من مجتمع الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس التكيف الأكاديمي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة كان بدرجة مرتفعة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التكيف تعزى لمتغير الجنس والتحصيل الدراسي.

7-4. دراسة علي إسماعيل إبراهيم وشذى خالص عبد الرحمان (2016): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التمركز حول الذات وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة ومعرفة الفروق في التمركز حول الذات والتكيف الأكاديمي وفق متغيري النوع والتخصص حيث تألفت عينة البحث من (400) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية هذا واعتمد الباحثين على مقياس للتمركز حول الذات ومقياس للتكيف الأكاديمي وأظهرت نتائج البحث ما يلي:

- يتمتع طلبة الجامعة بمستوى مرتفع من التمركز حول الذات لدى طلبة الجامعة.
- يتمتع الطلبة بمستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي.

- لا توجد فروق في النوع في التكيف الأكاديمي.
- وجود فروق في التخصص الدراسي لصالح الإنساني وعدم وجود فروق في التفاعل بينهما.
- لا توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التمركز حول الذات والتكيف الأكاديمي.

من خلال عرض الدراسات السابقة نجدها تتناول موضوع التكيف الأكاديمي وعلاقته بمتغيرات مختلفة كالمتغيرات الديموغرافية (جنس وتخصص وكلية ...الخ) ومتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي والاغتراب النفسي والتمركز حول الذات، وأن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها من حيث اعتمادها على مقياس من تصميم وإعداد الباحثين ودراسة الفروق تبعا لمتغير القسم وبالرغم من هذا فالباحثان استفادا من الدراسات السابقة في تحديد عنوان الدراسة الحالي وإعداد أداة الدراسة وإجراءاتها واختيار متغيرات الدراسة التي قد تسهم في تحقيق التكيف الأكاديمي لطلبة الجامعة.

8. فرضيات الدراسة:

- يتمتع الطلبة أفراد عينة الدراسة بمستوى متوسط من التكيف الأكاديمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة تعزى لمتغير القسم.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي لدى الطلبة تعزى لمتغير مكان الإقامة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

1. المنهج المعتمد: تمثل المنهج الذي اعتمده الباحثين في هذه الدراسة في المنهج الوصفي الاستطلاعي المقارن كون الدراسة الحالية استطلاعية في منطلقها ثم امتدت لتدرس الفروق الممكنة تبعا لمتغيرات الجنس، القسم، والإقامة هذا من جهة ومن جهة أخرى لملائمته لموضوع الدراسة ومتغيراتها من حيث استكشاف الظاهرة وتحليلها ووصفها كيفياً وكمياً.

2. مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الجلفة والمسجلين في السنة الأولى والثانية والبالغ عددهم (5153) طالب، أما فيما يخص العينة فقد اعتمد الباحثان على عينة قوامها مائة (100) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة من خلال أرقام التسجيل البيداغوجي، حيث قام الباحثان بتوزيع (170) استبيان وتم استرجاع (118) استبيان وقام الباحثان باستبعاد الناقصة منها والمُقدرة بـ (18) وبذلك صارت عينة الدراسة مكونة من (100) طالب وطالبة.

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة وفق الجنس والمستوى والقسم والإقامة.

المتغيرات الديموغرافية		الجنس		المجموع	النسبة(%)
		الذكور (45)	الإناث (55)		
القسم	العلوم الاجتماعية	20	35	55	% 45
	العلوم الإنسانية	25	20	45	% 55
الإقامة	الإقامة الجامعية	29	29	58	% 58
	المسكن العائلي	16	26	42	% 42
المستوى	السنة الأولى	16	30	46	% 46
	السنة الثانية	29	25	54	% 54

3. أدوات الدراسة: طبيعة الموضوع وخصوصيته وأهدافه وفرضياته هي التي تفرض على الباحث منهجا معينا في الدراسة والذي بدوره يفرض و يحدد الأدوات واجبة الاستعمال لجمع الحقائق والمعطيات في الميدان.

وبعدما تم الاطلاع على بعض الدراسات النظرية والمقاييس التي تناولت موضوع التكيف الأكاديمي قام الباحثان بصياغة وإعداد مقياس للتكيف الأكاديمي يتكون من واحد وستون (61) فقرة في صيغته النهائية موزعة على خمسة أبعاد هي:

1. **البيئة التعليمية بـــ:** (11) فقرة والتي نقصد بها مدى رضا الطالب على دراسته في الجامعة ونظامها ومدى رغبته في تخصصه.
2. **الطموح الأكاديمي بـــ:** (11) فقرة ونعني بهذا البعد مدى إدراك الطالب لارتباط دراسته الجامعية بخططه المستقبلية.
3. **الكفاءة الذاتية بـــ:** (15) فقرة وهي مدى استغلال الطالب لمهاراته المعرفية والسلوكية والاجتماعية لأداء مهامه بنجاح.
4. **المهارات الدراسية بـــ:**(14) فقرة ونعني بها مدى تمتع الطالب وتمكنه بالمهارات التي تساعده على التفاعل أثناء الحصص الدراسية ومستوى التركيز فيها إضافة إلى طرق التلخيص والفهم والاستعداد للامتحانات.
5. **العلاقات الاجتماعية بـــ:** (10) فقرات ونعني بها كيفية تعامل الطالب مع محيطه الاجتماعي من أساتذة وزملاء وعمال إداريين.

وفي ما يلي المقاييس التي تم اعتمادها في إعداد المقياس الخاص بالدراسة:

- **مقياس (SACQ) التكيف لـــ: (بيكر وسيرك، 1990).** تعريب غالب سليمان البدارين وسعاد منصور غيث.
- قائمة التكيف الأكاديمي لهنري بورو (1949) تعريب صابر أبو طالب (1979) .

وللإجابة على عبارات المقياس تم اعتماد خمس مستويات تنتظم على سلم ليكارت الخماسي ببدائله **(غير موافق بشدة) و(غير موافق) و(محايد) و(موافق) و(موافق بشدة)** وبالأوزان على التوالي تباعاً **(1)**، (2)، (3)، (4)، (5).

4. الخصائص السيكومترية للمقياس:

4-1. صدق المقياس:

❖ **صدق المحتوى:** للتحقق من مقياس لدراسة والتأكد من أنها تخدم ما وُضعت لأجله تم عرضها على مجموعة من المحكمين الأكاديميين والمختصين في مجالات علم النفس وعلوم التربية والقياس النفسي والبالغ عددهم خمسة (05) أساتذة حيث طُلب منهم إبداء أرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس من حيث:

- مدى ملاءمة العبارات للمحتوى.
- مدى كفاية المقياس من حيث أبعاده وعدد فقراته.
- شموليته لموضوع الدراسة وسلامة صياغته اللغوية.

وبناءا على ما تقدم تم صياغة مقياس الدراسة وفق ملاحظات وأراء السادة الأساتذة ليكون هذا المقياس بصيغته هذه يتكون من (63) عبارة.

تم تحديد أوزان عبارات المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي **(Likert Scale)** كما يلي موافق بشدة (5) موافق(4) محايد(3) غير موافق(2) غير موافق بشدة(1) حيث يُطلب من المفحوص وضع علامة (X) أمام العبارة التي تتوافق مع ما يناسبه ويُعبر بصدق عن موقفه واتجاهه.

❖ **صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:**

الجدول رقم (02) معامل الارتباط ومستوى الدلالة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لفقراته

الفقرة	درجة صدق الاتساق الداخلي مع البعد	قيمة الدلالة (Sig)	الفقرة	درجة صدق الاتساق الداخلي مع البعد	قيمة الدلالة (Sig)
.1	**0.372	0.01	33	**0.304	0.01
.2	*0.210	0.05	34	**0.468	0.01
.3	*0.200	0.05	35	**0.370	0.01
.4	**0.319	0.01	36	**0.359	0.01
.5	**0.320	0.01	37	**0.329	0.01
.6	**0.452	0.01	38	**0.271	0.01
.7	**0.355	0.01	39	**0.401	0.01
.8	**0.387	0.01	40	**0.689	0.01
.9	**0.384	0.01	41	**0.340	0.05
.10	**0.387	0.01	42	**0.280	0.05
11	**0.296	0.01	43	**0.330	0.05
12	**0.424	0.01	44	**0.259	0.05
13	0.300	0.01	45	**0.451	0.05
14	**0.327	0.01	46	**0.495	0.01
15	**0.500	0.01	47	**0.352	0.01
16	**0.492	0.01	48	**0.498	0.01
17	**0.417	0.01	49	**0.278	0.01
18	**0.628	0.01	50	**0.405	0.01
19	**0.662	0.01	51	**0.566	0.01
20	**0.545	0.01	52	**0.335	0.01
21	**0.558	0.01	53	**0.291	0.01
22	**0.268	0.01	54	**0.429	0.01
23	**0.443	0.01	55	**0.486	0.01
24	**0.414	0.01	56	**0.579	0.01
25	**0.458	0.01	57	**0.465	0.01
26	**0.297	0.01	58	**0.540	0.01
27	**0.257	0.01	59	**0.502	0.01
28	**0.227	0.01	60	**0.409	0.01
29	0.278	0.01	61	**0.317	0.01
30	**0.233	0.01	62	**0.559	0.01
31	**0.465	0.01	63	**0.347	0.01
32	*0.255	0.05			

**** الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.01 / * الارتباط دال عند مستوى الدلالة 0.05**

من الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلب القيم كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يدل على أن الارتباطات دالة إحصائيا، عدا العبارتين الثالثة عشر(13) والتاسعة والعشرين(29) فقد تم حذفهما لعدم دلالتهما الإحصائية، وبهذا يكون المقياس يتمتع بصدق اتساق داخلي مناسب.

4-2. الثبات: لحساب ثبات أداة الدراسة اعتمد الباحثان باستخدام درجات العينة التجريبية طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03): معامل ثبات مقياس التكيف الأكاديمي.

طرق حساب الثبات	عدد العبارات	معامل الثبات
معامل ألفا	61	0.730
طريقة التجزئة النصفية معامل جوتمان	61	0.546

يتضح من خلال الجدول أن معامل الثبات مرتفع حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ (0.730) وأن معامل جوتمان للتجزئة النصفية بلغ (0.546) لإجمالي فقرات المقياس وهذا يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

5. الأساليب الإحصائية المُطبقة: استخدم الباحثان للتحقق من فرضيات الدراسة أساليب إحصائية مختلفة وهذا باعتماده على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). و تندرج هذه الأساليب المستخدمة ضمن أسلوبي الاستدلالي و هي على النحو التالي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار **(One Sample T test)** لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي للمجموعة الواحدة.
- اختبار **(Independent Sample T test)** لإيجاد دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلين.

6. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج:

6-1. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى: نصت الفرضية الأولى على ما يلي: "يتمتع طلبة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بمستوى متوسط من التكيف الأكاديمي" وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (T test) تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول أدناه.

الجدول رقم (04): التوزيع التكراري واختبار (ت) للدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية لمستوى التكيف الأكاديمي.

متغير الدراسة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي الملاحظ	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المتوقع	الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين					
					الفرق بين المتوسطين	قيمة (t)	درجات الحرية (df)	احتمال الخطأ (P)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
مستوى التكيف الأكاديمي	100	208.12	17.27	189	19.12	11.06	99	1.72	0.000	دال

من خلال الجدول يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ تُقدر بـ: (208.12) وبانحراف معياري بلغ القيمة (17.27) وان المتوسط الفرضي للدراسة هو (189) وأن قيمة الفرق بين المتوسطات بلغت (19.12) وهي قيمة دالة عند (α=0.000، df=99، t= 11.06) وتعد هذه النتيجة مؤشر على مستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي ويعزي الباحثان هذا الأمر إلى المناخ الجامعي الملائم الذي تسعى الوصاية إلى تجسيده من خلال الإصلاحات المنتهجة في قطاع التعليم العالي

وسعيها إلى استحداث الآليات التي من شأنها توفير كل ما يساعد الطالب كفتح التخصصات بمختلف الجامعات وتقريبها للطالب والعمل على مرافقة الطالب خلال مساره الدراسي لتهيئته نفسيا واجتماعيا وبيداغوجيا وعلميا ومهنيا، إضافة إلى رغبة الطلبة في التخصصات التي يدروسنوها حيث عبروا على أن هذه التخصصات هي من اختيارهم وأنها تخدم تطلعاتهم وتعكس هذه النتيجة قدرة الطالب على استثمار آليات التكيف المختلفة للتعامل مع الواقع الأكاديمي. وتقديره لأهمية الدراسة الجامعية في تحديد مساره المستقبلي مما يدفع به إلى محاولة تجاوز العقبات التي قد تعوق تكيفه مع حياته الجامعية..

تتفق نتائج الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة.يونسي (2012) ودراسة حمادنة وذياب (2013) ودراسة علي إسماعيل وشذى خالص (2016) الذين توصلوا إلى وجود مستوى مرتفع من التكيف الأكاديمي للطلبة.

2-6. مستوى كل بعد من أبعاد التكيف الأكاديمي:

الجدول رقم (05): التوزيع التكراري واختبار(ت) للدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطات لكل بعد من أبعاد التكيف الأكاديمي.

	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي الملاحظ	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المتوقع	الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين					
					الفرق بين المتوسطين	قيمة(t)	درجات الحرية (Df)	احتمال الخطأ (P)	مستوى الدلالة الإحصائية	الدلالة الإحصائية
البعد الأول	100	36.07	4.29	33	3.07	7.15	99	0.42	0.000	دال
البعد الثاني	100	41.62	5.03	33	8.62	17.13	99	0.50	0.000	دال
البعد الثالث	100	52.63	5.77	45	7.63	13.21	99	0.57	0.000	دال
البعد الرابع	100	46.55	6.16	39	7.55	12.53	99	0.61	0.000	دال
البعدالخامس	100	31.25	4.66	18	13.25	28.41	99	0.46	0.000	دال

من أجل اختبار هذا الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية الملاحظة والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد التكيف الأكاديمي، ثم مقارنتها بالمستويات المتوقعة المرصودة في الجدول أعلاه، وهذا باستخدام اختبار (t) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق. ويمكن أن نستخلص جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من أبعاد التكيف الأكاديمي مُتمثلة فيما يلي:

- **بعد البيئة التعليمية:** بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا المحدد (36.07)، وبانحراف معياري (4.29) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (33)، نجد أن الفروق بين المتوسطين بلغ (3.07)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن (α=0.05، df = 99 ،t =.7.15) هذا يدل على أن طلبة لا تواجههم صعوبات من حيث الرغبة في التخصص والاستمرار فيه .
- **بعد الطموح الأكاديمي:** بلغ المتوسط الحسابي الملاحظ التكيف الأكاديمي الناتج عن الطموح الأكاديمي (41.62) وبانحراف معياري يساوي (5.03)، في حين فإن قيمة المتوسط الحسابي المتوقع هي (33) لهذا بلغ الفرق بين المتوسطات (8.62) وهو فرق دال إحصائيا حيث أن (α=0.05، df = 99 ،t =.17.13) . هذه النتيجة تدل على أن هذا المحدد يشكل دافعا حقيقيا لاستقرار الطالب في دراسته والعمل على تحقيق نتائج تضمن نجاحه وتفوقه مما يسهل عليه تحقيق طموحاته وأهدافه التي ينشدها على جميع الأصعدة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية.
- **بعد الكفاءة الذاتية:** بلغ المتوسط الحسابي الملاحظ الناتج عن الكفاءة الذاتية التكيف الأكاديمي (52.63) وبانحراف معياري يساوي (5.77)، في حين فإن قيمة المتوسط الحسابي المتوقع هي (45) وبلغ الفرق بين المتوسطات (7.63) وهو فرق دال إحصائيا حيث أن (α=0.05، df= 99، t=.13.21). هذه النتيجة تدل على أن هذا البعد يشكل حجر زاوية وذو أهمية في تحديد قدرة الطالب على استثمار جميع الآليات المساعدة على تكيف أكاديمي جيد.

- **بعد المهارات الدراسية**: تعد المهارات ضرورة للطالب لضمان تكيفه مع متطلبات الحياة الجامعية حيث نجد أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمهارات مختلفة تسهل تكيفهم وتوافقهم مع مختلف المتطلبات وتساعدهم على إشباع حاجاتهم المختلفة بالبيئة الجامعية بحيث بلغ المتوسط الحسابي الملاحظ الناتج عن المهارات الدراسية (46.55) وبانحراف معياري يساوي (6.16)، في حين فإن قيمة المتوسط الحسابي المتوقع هي (39) لهذا بلغ الفرق بين المتوسطات (7.55) وهو فرق دال إحصائيا حيث أن (α=0.05، df = 99، t = 12.53).
- **بعد العلاقات الاجتماعية**: بلغ المتوسط الحسابي الملاحظ التكيف الأكاديمي الناتج عن العلاقات الاجتماعية (31.25) وبانحراف معياري يساوي (4.66)، في حين فإن قيمة المتوسط الحسابي المتوقع هي (18) لهذا بلغ الفرق بين المتوسطات (13.25) وهو فرق دال إحصائيا حيث أن (α=0.05، df = 99 ،t =.28.41) .

وهي نتيجة تعبر عن مستوى مرتفع لعلاقات الطلبة بأساتذتهم وأنهم مدركون للدور الذي تمثله العلاقة الجيدة بين الطالب والأستاذ في تذليل الصعوبات وإثراء التفاعل أثناء الأعمال الموجهة والمحاضرات من خلال الحوار والنقاش المتبادل إضافة إلى أهمية عدالة الأستاذ بين الطلبة وإتاحة الفرص للجميع مما يساهم في رضا الطالب وتكيفه اجتماعيا مع زملائه وأساتذته وحتى الإداريين منهم.

3-6. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية: نصت الفرضية الثانية على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس " وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (**Independent Sample T test**) تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي.

الجدول رقم (06): دلالة الفرق في الدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي تبعاً متغير الجنس:

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig	DF
الدرجة الكلية على مقياس التكيف الأكاديمي	ذكور	45	210.15	19.29	1.06	0.289	98
	إناث	54	206.45	15.41			

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي على مقياس التكيف الأكاديمي بالنسبة للذكور بلغ (210.15) والمتوسط الحسابي بالنسبة للإناث بلغ (206.45) وهما متقاربان جدا مما يدل على عدم وجود فروق بينهما وهذا ما تكشف عنه قيمة (T) (1.52)، وقيمة SIG (0.289) أكبر من مستوى الدلالة (0,05) وبالتالي نقبل الفرض الصفري أي أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف الأكاديمي تبعاً متغير الجنس ".

بينت نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتكيف الأكاديمي وهذا يعني أن متغير الجنس لا يؤثر على مستوى التكيف الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتتفق النتائج المتوصل لها مع نتائج دراسة كل من يونسي (2012) ودراسة حمادنة وذياب (2013) ودراسة علي إسماعيل وشذى خالص (2016) وتختلف مع دراسة حبايب وأبو مرق التي توصلت إلى وجود فروق في مجالي (الدراسي والانضباطي) في متغير الجنس لصالح الذكور في المجال الانضباطي ولصالح الإناث في المجال الدراسي.

4-6. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة: نصت الفرضية الثالثة على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير القسم " وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (**Independent Sample T test**) تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول التالي.

الجدول رقم (07): دلالة الفرق في الدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي تبعاً لمتغير القسم.

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig	DF
الدرجة الكلية على مقياس التكيف الأكاديمي	العلوم الاجتماعية	55	208.74	18.82	0.39	0.691	98
	العلوم الإنسانية	45	208.35	15.33			

تظهر النتائج المبينة في الجدول أن المتوسط الحسابي على مقياس التكيف الأكاديمي بالنسبة لطلبة قسم العلوم الاجتماعية بلغ (208.74) والمتوسط الحسابي بالنسبة لطلبة العلوم الإنسانية بلغ (208.35) عند مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق بينهما وهذا ما تكشف عنه قيمة (T) (0.39)، وقيمة SIG (0.691). ويرجع هذا الرغبة التي عبر عنها الطلبة من حيث أنهم قاموا باختيار هذه التخصصات بملئ إرادتهم فمن الطبيعي أن يكون أفراد العينة على قدر من الاتفاق والتوافق.

تختلف نتائج الدراسة المُتوصل إليها مع دراسة يونسي (2012) التي أسفرت عن وجود فروق في التكيف الأكاديمي فيما يتعلق بمتغير التخصص والكلية لصالح طلبة الطب.

6-5. عرض وتحليل وتفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة: نصت الفرضية الرابعة على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى لمتغير مكان الإقامة " وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (**Independent Sample T test**) تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول أدناه.

الجدول رقم (08): دلالة الفرق في الدرجة الكلية لمقياس التكيف الأكاديمي تبعاً لمتغير الإقامة.

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig	DF
الدرجة الكلية على مقياس التكيف الأكاديمي	الإقامة الجامعية	58	206.93	21.73	0.807-	0.421	98
	المسكن العائلي	42	209.76	18.89			

تظهر النتائج المبينة في الجدول أن المتوسط الحسابي على مقياس التكيف الأكاديمي بالنسبة للطلبة القاطنين في الأحياء الجامعية بلغ (206.93) والمتوسط الحسابي بالنسبة للطلبة المقيمين في مساكنهم العائلية بلغ (209.76) عند مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق بينهما وهذا ما تكشف عنه قيمة (T) (0.42)، وقيمة SIG (-0.807).

حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة يونسي(2012) في حين اختلفت مع نتائج دراسة حبايب وأبو مرق(2007) التي أظهرت وجود فروق في مكان الإقامة لصالح المقيمين في الإقامة الجامعية بالمجالين (الاجتماعي والدراسي).

7. مقترحات:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج يتبين أن الطلبة باختلاف جنسهم وتخصصاتهم ومكان إقامتهم يتمتعون بتكيف أكاديمي مرتفع حيث عبر أغلبهم على رضاهم اتجاه تخصصاتهم وأنهم يدركون أهمية الدراسة الجامعية في تحديد ملامح مستقبلهم المهني وفق أهدافهم وطموحاتهم. وبناءا على ما تقدم تقترح الدراسة الحالية جملة من المقترحات نوجزها فيما يلي:

- توفير الهياكل الضرورية لضمان سيرورة حسنة للدراسة بالجامعة كإقامة ما يُعرف بالمدن الجامعية.

- تبني معايير الجودة التي من شأنها توفير المناخ الملائم لعمل الأستاذ من جهة ودراسة الطالب وتحصيله من جهة أخرى.
- تفعيل آلية المرافقة البيداغوجية وإيلائها الأهمية اللازمة لتحقيق نتائج أفضل.
- مراعاة طبيعة التخصصات وسوق الشغل (المحيط الاقتصادي).
- دراسة متغير التكيف الأكاديمي مع متغيرات أخرى وبعينات أوسع.
- بناء برامج إرشادية (تدريبية أو وقائية) من أجل الحفاظ على مستوى التكيف الأكاديمي أو الرفع منه.

الإحالات و المراجع

[1] بوصفر دليلة (2011)، الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق المدرسي لدى الطالب الجامعي المقيم 18-21 سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، ، تيزي وزو، الجزائر، جامعة مولود معمري، ص61 .

[2] Mahyuddine, R. A. & al (2010); Relationship between Coping and University Adjustment and Academic Achievement amongst first year Under Aduates in A Malaysian Public University, International Journal of ASTS and Sciences, (64)1, (21) .40, p379

[3] دمنهور رشاد صالح (1996)، بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي. مجلة علم النفس الهيئة المصرية للكتاب. العدد 38. القاهرة، ص186.

[4] Sutherland , S.(1999), The Macmillan dictionary of Psychology , London, p52.

[5] العمرية صلاح الدين(2005)، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الأردن، المجتمع العربي للنشر، ص10

[6] محمد السيد الهابط(2003)، التكيف والصحة النفسية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص33.

[7] أحمد ثائر غباري وخالد محمد(2010)، التكيف مشكلات وحلول، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ص ص23-24.

[8] شريت أشرف محمد عبد الغنّي وصبحّي محمد سّيد (2006)، الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقات الإجرائية، الإسكندرية، مؤسسة حورس الدولّة. ص131.

[9] عزام عبد الناصر(2010)، التكيف الأكاديمي وعلاقته بدافع الانجاز عند الطلبة لمغتربين في جامعة اليرموك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك، ص22.

[10] Stone, A. 8neal, L.(1999), New measure of daily coping development and preliminary risks. Journal of personality and social psychology, p82.

[11]حمدان محمد(2006)، معجم مصطلحات التربية والتعليم، عربي- انجليزي- دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ص89.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

لخضر شعثان، سمير بن لكحل. (2019) **. التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات** دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة زيان عاشور الجلفة ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 11 (02)/ 2019 الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص (25-36)